ملخص كتاب

قضايا ومشكلات دولية معاصرة

إعداد
معهد فلسطين
للدراسات الإستراتيجية
التابع
لؤمسسة إبداع
للابحاث والدراسات والتدريب

فلسطين – غزة – دوار أنصار
Palestine-Gaza-Ansar Rotary,
Opposite The Palace of Hospitality
: 00970 8 2842211
: 00970 8 2843580
: 00970 599 602230

حقوق النشر محفوظة 2013

معلومات عن الكِتَاب:

- **اسم الكتاب:** قضايا ومشكلات دولية معاصرة
- **المؤلف:**
  - د. توفيق حصو
  - د. أحمد شكارة
  - د. عبد المنعم المشاط
  - د. حسن الزعابي
- **الناشر:** مؤسسة العين للنشر والتوزيع – أبوظبي، 1988.
- **نبذة عن الكتاب:**
  - يتحدث الكتاب عن مجموعة من الحقائق حيث يدفعنا إلى التأكد منها، وأول هذه الحقائق أن العلاقات بين الدول لا تقوم إلا على أساس أولوية المصلحة القومية حيث تسعى الدول إلى تحقيق مصالحها قبل مصالح الآخرين، فهي تلجأ إلى استخدام كافة الأدوات والوسائل المتاحة لها في سبيل تحقيق أهدافها، مسترشدة بمقولة ماكيفيللي التي طرحها في القرن السابع عشر والتي تقول "بأن الغاية تبرر الوسيلة"، والحقيقة الثانية تقول أن "النظام الدولي الراهن يقوم على اعتبارات دون غيرها من الاعتبارات الأخرى"، فالقوة أساس الحياة في نظام الدول ثم الغلبة للأقوى دائماً والحقيقة الثالثة تؤكد أنه ليس هناك مكان للاعتبارات الأخلاقية في العلاقات بين الدول وفي المحاولات التي تُبذل لحل القضايا العالمية الناجمة عنها، ويُناقش الكتاب أيضاً سؤالاً حول مستقبل النظام الدولي.

مقدمة:

في أعقاب التوقيع على معاهدة صُلح وستفاليا "Westphalia" عام 1648م، نَشَأَ مفهوم نظام الدولة الذي يقوم على الدولة بصفتها الفاعل الدولي الرئيسي فيه، وعلى أساس تمتعها بالاستقلال والسيادة، وسعيها نحو تحقيق مصلحتها القومية. وعلى الرغم من إقرار الدول بوجود "النظام الدولي"، فإن التنافس والصراع بينها من أجل تحقيق مصالحها القومية، وبغض النظر عما تقتضيه ضرورة الحفاظ على النظام الدولي، لأدى ذلك إلى خلق مشكلات وقضايا دولية منذ نشأة هذا المفهوم حتى يومنا هذا.

تتراوح هذه القضايا والمشكلات ما بين التوترات والنزاعات وصولاً إلى الحروب، سواء كانت حروباً ثنائية أم إقليمية أم عالمية، والتي وصلت إلى ذروتها في الخبرة الدولية المريرة للحربين العالميتين الأولى والثانية. على الرغم من وجود المنظمات والهيئات الدولية والتي تضم في عضويتها الدول، وعلى الرغم من وجود قواعد للقانون الدولي وضعتها الدول وأقرتها، إلا أن المشكلات العالمية بين الدول تزداد يوماً بعد الآخر. ولا شك أن التفاوت في مكانة الدول من ناحية وتضارب مصالحها القومية من ناحية أخرى هذا فضلاً عن اختلاف مكونات القوة القومية لها من ناحية ثالثة، كل ذلك يقود إلى العديد من المشكلات المعاصرة.

طالما تتحدد القضايا العالمية بمدى التنافس والصراعات بين المصالح القومية للدول فإن الأوضاع الداخلية للدول – بلا شك – تتعلق في مدى حدة القضية الدولية محل البحث، وبناءً على ذلك فإن لكل قضية عالمية أبعاداً ثلاثة على الأقل أولها البعد الداخلي الذي يتناول الديناميكيات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، والفكرية التي تميز كل طرف من أطراف القضية، وثانيها البعد الإقليمي الذي يتعلق بالأوضاع الإقليمية للدول والكيانات والجماعات المحيطة بالأطراف المعينة، وثالثها البُعد العالمي والذي يشمل مواقف القوة الكبرى وعلى رأسها القوتين العظميين هذا فضلاً عن المنظمات والهيئات الدولية الأخرى.

يبدأ الكتاب بتحليل تطور النظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية، ثم تأتي الدراسات حول عدة محاور كالتالي:

- الأول: محور (الشرق – الغرب) حيث يتم تناول دراسة مسألة الأمن الأوروبي وسباق التسلح.
- الثاني: محور (الشمال – الجنوب) ليضم قضايا التدخل العسكري في شئون الدول الأخرى والحوار بين الشمال والجنوب.
- الثالث: يدور حول الوطن العربي ومسألة أمن الخليج العربي.
- الرابع: يدور حول النزاع الصيني السوفييتي والذي يُعد في جانب منه صراعاً بين الشرق والغرب وفي جانب أخر صراع بين الشمال والجنوب.

يتناول **الفصل الأول** التعريف بالنظام الدولي حيث مكوناته وعناصره وتطوره تاريخياً مع التركيز على المرحلة والتي تعود إلى نهاية الحرب العالمية الثانية. أما **الفصل الثاني** فيدرس مسألة الأمن الأوروبي والتي صارت المحور الرئيسي للتفاعلات الدولية، خاصة بين القوتين الأعظم، وبينهما من ناحية وبين الدول الأوربية من ناحية أخرى، وتم تكريس **الفصل الثالث** لدراسة سباق التسلح ومخاطره، ومسائل الحد من التسلح ونزع السلاح والآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية لسباق التسلح. أما **الفصل الرابع** فيتناول تحليل النزاع الصيني السوفييتي من حيث أسبابه ومعالمه وخصائصه والأبعاد المختلفة المرتبطة به ومدى اتصاله بصراع القوتين الأعظم من ناحية وبالعالم الثالث من ناحية أخرى، أما **الفصل الخامس** فيدرس دوافع القوتين الأعظم للتدخل العسكري في شئون الدول الأخرى، وأخيراً يتناول **الفصل السادس** بالتفصيل قضية الحوار بين الشمال والجنوب، أما **الفصل السابع** فيتحدث عن مسالة الأمن القومي العربي، **والفصل الثامن** وقبل الأخير تناول الحديث عن الصراع العربي – الإسرائيلي، واختتم الكتاب بالحديث في **الفصل التاسع** عن مسألة الأمن الخليجي.

الفصل الأول

تطور النظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية

تعود نشأة النظام الدولي إلى أربعة قرون مضت حين وقعت الممالك الأوروبية معاهدة صلح وستفاليا عام 1648م، وهي المعاهدة التي أنهت الحروب الدينية في أوروبا ووضعت لأول مرة عدة مبادئ ذات طبيعة سياسية منها احترام الحدود السياسية بين تلك الممالك، والتي يتم من خلالها تبادل وجهات النظر.

- **التعريف بالنظام الدولي ومكوناته:** هو عبارة عن مجموعة من الوحدات التي تتفاعل فيما بينها، فمن ناحية يتكون النظام من هيكل أو بنيان ومن ناحية أخرى من وحدات تتفاعل معاً.

- **عناصر النظام الرئيسية:**

1. المدخلات والتي تتمثل في الفاعلين.
2. المنظمون.
3. القيود البيئية.
4. المخرجات (أي شكل النظام).

- **يوجد ثلاث مكونات رئيسية للنظام الدولي:**

1. الفاعلون.
2. التفاعلات.
3. المنظمون الدوليون.

وهكذا يصير هناك أربعة فاعلين:

1. الفاعلين الوطنيين الحكوميين (كالرئيس والسلطة التشريعية).
2. الفاعلين الوطنيين غير الحكوميين كجماعات الضغط.
3. المنظمات الحكومية الدولية.
4. الفاعلين الدوليين غير الحكوميين.

1- الدول: وتشكل الفاعل الرئيسي في النظام الدولي وهكذا يتخذ النظام صفته الدولية من خلال الدول.

2- المنظمات الدولية: صارت المنظمات الدولية وبصفة خاصة في أعقاب الحرب العالمية الثانية وذلك نظراً لعدد من الوظائف الرئيسية، ومنها:

- المنظمات الدولية العالمية.
- المنظمات الدولية الإقليمية.
- المنظمات المتخصصة ذات الصفة العالمية.
- المنظمات المتخصصة الإقليمية.
- المنظمات الدولية الحكومية.
- المنظمات الدولية غير الحكومية.

3- الشركات متعددة الجنسية: وهي جزء رئيسي من الفاعلين الدوليين الذين يفوقون الدول من حيث الاختصاص ومن حيث عدم الالتزام بحدود سياسية معينة، ويطلق على هؤلاء الفاعلين Transnational actors.

- **التفاعلات الدولية:** وهي أنماط العلاقات التي تقوم بين الفاعلين الدوليين السابق ذكرهم، وتتنوع هذه العلاقات ما بين سياسية واقتصادية وعسكرية وثقافية وإنسانية.

- **أنماط التفاعلات بين الدول:**

- أولاً: جميع الدول تدخل معاً في تفاعلات متبادلة.

- ثانياً: القوتين الأعظم تتوليان أكثر من غيرهما وضع أو التأثير على الإطار العام باتجاه التفاعلات.

- ثالثاً: تقسيم التفاعلات من حيث المستوى حيث يمكن أن تكون العلاقات بين دولتين تعاونية فقط أو صرعية فقط.

- رابعاً: لا توجد في النظام الدولي حالة يمكن أن نصفها بالصراع المطلق أو التعاون المطلق.

- خامساً: تسعى الدولة من وراء تفاعلاتها إلى تحقيق مصالحها القومية كما يحددها صانعو القرار السياسي.

- سادساً: حجم ونوع ودرجة وكثافة التفاعلات بين الدول يتوقف على مدى تطابق الصور القومية للدولة مع رؤى الدول الأخرى.

- المنظمون الدوليون: وهم الدول الرئيسة في النظام الدولي والذين يتولون الحفاظ عليه إذا ما طرأت عليه أي تغيرات قد تضر بالتوازن السائد والنظام التقليدي. أما في المرحلة الانتقالية فقد شهدت دخول منظمين غير أوروبيين إلى بنيان النظام الدولي، أما المرحلة المعاصرة فشهدت سقوط كافة المنظمين الدوليين.

- **تصنيف النظام الدولي وخصائصه المعاصرة:** يمكن أن نستخدم معيارين:

- الأول: المجال (النشاط).

- الثاني: النطاق (الجغرافيا).

- النُظم الأكثر شيوعاً في البيئة الدولية الراهنة:

- أولاَ: النظم الدولية العالمية ومنها:

- النظام السياسي الدولي.
- النظام الاقتصادي الدولي.
- النظام الإعلامي الدولي.
- النظام الايكولوجي الدولي.

- ثانياً: النظم الدولية التابعة أو الفرعية أو الإقليمية:

- الجوار الجغرافي.
- الاتفاق حول الهوية.
- زيادة حجم التفاعلات.
- وجود إجماع إقليمي حول الأهداف.
- وجود دول إقليمية مركزية.

ومن ثم يمكن الحديث عن النظم الإقليمية الفرعية كما يلي:

- النظم الإقليمية السياسية.
- النظم الاقتصادية الإقليمية.

- خصائص النظام الدولي الراهن:

1. النظام الدولي نظام ثنائي مرن.
2. تزايد عدد ووزن دول العالم الثالث.
3. الثورة في وسائل الاتصال.
4. الثورة العلمية.

5. ظهور فاعلين دوليين من غير الدول.
6. الاهتمام العالمي بقضايا البيئة.
7. تزايد الاهتمام بقضايا المستقبل الإنساني.
8. تزايد دور الجماهير والرأي العام.
9. اتساع تأثير الأيديولوجية.
10. ضعف التمييز بين الحروب الدولية والحروب المحلية.

- النظام الدولي وتطوره بعد الحرب العالمية الثانية:

تحول النظام الدولي في أعقاب الحرب العالمية الثانية إلى نظام ثنائي تسيطر عليه وتقوده الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، من ثم فإن طبيعة العلاقات الأمريكية السوفييتية كان لابد أن تعكس نفسها على شكل النظام الدولي. وهكذا يمكن تحديد المراحل التي مر بها النظام الدولي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى اليوم في أربع مراحل، انتهت كل منها نتيجة وقوع حادثة أو واقعة دولية أثرَّت بصورة قوية على شكل العلاقات الأمريكية السوفييتية وهي:

1. مرحلة الحرب الباردة من سنة 1947 – 1962.
2. مرحلة الوفاق من سنة 1962 – 1972.
3. مرحلة الانفراج من سنة 1972 – 1979.
4. مرحلة الحرب الباردة الجديدة من سنة 1980.

الفصل الثاني

مسألة الأمن الأوروبي والتنافس الأمريكي السوفييتي

عندما انتهت الحرب العالمية الثانية ظهرت على الساحة الدولية الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي كأقوى دولتين في العالم بينما الدول الكبرى التقليدية، مثل بريطانيا وفرنسا، تراجعت في قوتها إلى مرتبة الدول من الدرجة الثانية، وبدأ التنافس بين القوتين على أوروبا، ومن هنا جاءت مسألة الأمن الأوروبي.

- الحلفاء في الحرب العالمية الثانية:

في أوائل شهر إبريل من عام 1945 عندما أوشكت الحرب العالمية الثانية على الانتهاء بهزيمة الرايخ، كان هتلر يمعن النظر في مستقبل أوروبا والعالم بأسره واستنتج أنه بهزيمة ألمانيا النازية وإلى أن تظهر قوميات أسيوية وأفريقية وربما جنوب أمريكية، فإنه ستظل في العالم قوتين عظيمتين قادرتين على مواجهة بعضهما البعض، وهما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي، وسوف ترغم قوانين الجغرافيا والتاريخ هاتين القوتين الكبيرتين على اختبار قوتهما إما عسكرياً أو في ميادين الاقتصاد والعقائديات، وبحلول عام 1947 وكما تنبأ به هتلر، كان اختبار القوة قد بدأ بين الولايات المتحدة وحلفائها والاتحاد السوفييتي وحلفائه، بالرغم من أن الطرفين اشتركا في الحرب العالمية الثانية كحلفاء ضد دول المحور بزعامة ألمانيا.

- ظهور الحرب الباردة:

عندما انتهت الحرب العالمية الثانية بنصر الحلفاء على ألمانيا بدأت الدول المتحالفة تختلف وتفترق، فمن جانب أرادت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا إقامة أنظمة ديمقراطية على النهج الغربي في دول أوروبا الشرقية، ولكن ستالين كان ينظر باحتقار إلى مثل هذه الأنظمة التي أثبتت في الماضي أنها غير قادرة على منع ظهور هتلر في ألمانيا وموسوليني في إيطاليا، كما أن هذه الأنظمة خذلت تشيكوسلوفاكيا عام 1938 عندما وقعت بريطانيا على اتفاقية ميونيخ مع هتلر مما شجعه على البدء بالحرب ومهاجمة الاتحاد السوفييتي، ومع ذلك فقد وافق ستالين في مؤتمر

يلطا على السماح لدول أوروبا الشرقية بإجراء انتخابات حرة على الطريقة الغربية لتقرير مستقبلها، ولكن اتضح فيما بعد أنه بينما ترى الولايات المتحدة بأن دول ديمقراطية في أوروبا الشرقية سوف تضمن السلام، إلا أن ستالين كان يرى وجود حكومات شيوعية هناك هي الضمان للسلام في منطقة أوروبا الشرقية، وهنا أصبح النزاع بين الطرفين أمراً لا مفر منه، خاصة بعدما أوقف ترومان في مايو 1945 برنامج الإعارة والتأجير والذي بموجبه قدمت الولايات المتحدة خلال الحرب ما قيمته 46 مليار دولار من المساعدات العسكرية لحلفائها ومعظمها حصلت عليه بريطانيا والاتحاد السوفييتي، وبالرغم من استئناف إمداد البلدين بالمعونات العسكرية وفقاً لبرنامج الإعارة والتأجير إلا إن البرنامج توقف في أغسطس من نفس العام، وقال ستالين لمبعوث الرئيس الأمريكي أن إلغاء برنامج الإعارة والتأجير كان أحد التطورات التي دفعته إلى الاعتقاد بأن موقف واشنطن نحو موسكو أصابه الكثير من البرود حالما اتضح أن ألمانيا قد هُزِمت، وكان الأمريكيين أصبحوا يقولون أنه لم تعد ثمة حاجة للروس.

- المسألة الألمانية ومشكلة برلين:

كانت ألمانيا وراء نشوب الحربين العالميتين الأولى والثانية، لذلك وبعد انتهاء الحرب الثانية كان هناك اتفاقاً واضحاً بين الحلفاء وهو التصميم على عدم تمكين ألمانيا من أن تصبح مرة أخرى مصدر تهديد لهم، واتفق الحلفاء على ضرورة تقسيم ألمانيا إلى مناطق احتلال أربعة خاضعة للولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفييتي، ويشرف على إدارتها سلطة عليا باسم مجلس رقابة الحلفاء مكون من الحكام العسكريين لمناطق الاحتلال الأربعة وقيادة تابعة لمجلس رقابة الحلفاء، تشرف على مدينة برلين وتتألف من الحكام العسكريين الأربعة في المدينة، وفي نفس الوقت اتفق الأربعة الكبار على أن تكون ألمانيا موحدة اقتصادياً وسياسياً ولكن الأوضاع الاقتصادية السيئة لبرلين والدول المجاورة لها وسياسات المحتلين لها أدى إلى انقسام برلين لمنطقتين شرقية وغربية.

- توسيع دائرة التنافس القوتين العظميين:

مع اشتداد الخلافات السوفييتية الأمريكية، شمل التنافس القوتين العظميين مناطق وبؤر صراع هامة في العالم، ونشبت أزمات مختلفة لها علاقة بالوضع الأوروبي ومن هذا الأزمات التطورات الآسيوية، ومما زاد من مخاوف الغرب وتصاعد حدة التنافس هو انتصار الشيوعيين في الصين أضخم دولة في العالم من حيث الطاقة البشرية عام 1949 وسقوط نظام شن كآي تشيك الموالي للغرب، وفي العام التالي نشبت الحرب الكورية عندما هاجمت كوريا الشمالية كوريا الجنوبية الرأسمالية بدعم سوفييتي صيني وسرعان ما أرسلت الولايات المتحدة قوات ضخمة لمساعدة كوريا الجنوبية ضد الشمال الشيوعي، مما ساعد في الحفاظ على كوريا الجنوبية ونظامها الموالي للغرب وانتهت الحرب الكورية عام 1953 بعد خسائر فادحة في كلا الجانبين وزادت الولايات المتحدة ميزانيتها العسكرية من 12 مليار دولار إلى 60 مليار دولار، مما أجبر الاتحاد السوفييتي على مجاراة الولايات المتحدة والخوض في سباق تسلح كلفه مبالغ طائلة كان بأمس الحاجة إليها لتحسين أوضاعه الاقتصادية.

- مبدأ بريجنيف:

مع ازدياد التقارب بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي كان هناك في الوقت ذاته تصعيداً خطيراً في الخلافات بين الاتحاد السوفييتي وعملاق آخر وهو "الصين" ومنذ بداية التنافس النزاع الصيني – السوفييتي على زعامة العالم الشيوعي، بدأت هيبة ومركزية السوفييت في العالم الشيوعي تتعرض للخطر والتراجع، وظهرت محاولات في بعض دول أوروبا الشرقية للتحرر من الهيمنة السوفييتية خاصة بعد خطاب خروتشوف (السري) في عام 1956، والذي فيه ندد بالستالينية، وفي عام 1960 نجحت ألمانيا أصغر الدول الشيوعية الأوروبية بالاستقلال الكامل عن الاتحاد السوفييتي، وبعد نجاح هذه الدولة الصغيرة بالتحرر من القبضة السوفييتية تشجعت دول أوروبية شرقية أخرى على إتباع سياسات أكثر استقلالية عن الخط السوفييتي ومن بين هذه الدول رومانيا وبولندا والمجر. كانت يوغسلافيا قد تحررت من السيطرة السوفييتية عام 1948 عندما اختلف زعيمها تيتو مع ستالين، وبدأت بعض دول أوروبا الشرقية بالتعامل مع الغرب مثل رومانيا

التي أخذت منذ عام 1963 باستيراد الآلات الغربية خاصة بعد افتتاح مركز لبعثة تجارية ألمانية غربية في العاصمة الرومانية بوخارست، بل أن الأمر وصل بالرئيس الرومان شاوشيسكو بالمطالبة عام 1966 بحل التحالفات العسكرية وإزالة القواعد العسكرية وسحب القوات الأجنبية من الأقطار الأخرى، وفي العام التالي أقامت رومانيا علاقة دبلوماسية مع ألمانيا الغربية مما أغضب السوفييت لأن رومانيا لم تحصل على موافقة موسكو وألمانيا الشرقية مسبقاً لقيام علاقات دبلوماسية مع بون، ولكن الأمور في أوروبا الشرقية لم تقف عند هذا الحد من التعامل مع الغرب، ففي أوائل عام 1968م تم انتخاب الكسندر دوبشيك أمين عام الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي الذي منح شعبه قدراً أكبر من حرية الصحافة والكلام وتبنى إجراءات ليبرالية وتحررية لدرجة لم تعد موسكو تسكت عنها، وفي منتصف العام زار رئيس الوزراء السوفييتي كوسيجن العاصمة التشيكية "براغ" في محاولة لإيجاد سيطرة سوفييتية أكبر على تشيكوسلوفاكيا، ولكن يبدو أن دوبشيك لم يتجاوب مع مطالب كوسيجن واستمر في نهجه التحرري، وقبل أن تفقد موسكو السيطرة على الوضع وفي أغسطس، احتلت قوات حلف وارسو بقيادة الاتحاد السوفييتي تشيكوسلوفاكيا بسهولة، ولم يكن هناك أية مقاومة مسلحة ضد الاحتلال السوفييتي.

قام السوفييت بإلغاء إصلاحات دوبشيك وطرده من منصبه في مارس من العام التالي بغزو تشيكوسلوفاكيا، ونددت دول شيوعية مثل الصين ورومانيا ويوغسلافيا وكذلك الدول الغربية، بالغزو السوفييتي، والتدخل السوفييتي أدى إلى توقف الوفاق لفترة قصيرة، ولكن مع وصول نيكسون إلى البيت الأبيض عام 1969 عاودت القوتين العظميين مسيرة الوفاق وبقوة.

- سياسة الوفاق ومؤتمر هلسنكي لعام 1975:

بعد غزو حلف وارسو لتشيكوسلوفاكيا عام 1968، اعتقد الكثيرين بأن العلاقات بين الشرق والغرب سوف تتردى إلى أدنى درجة كانت عليها منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، ولكن الذي حدث هو عكس ذلك، بالرغم من تنديد الغرب بالسوفييت أثر غزوهم لتلك الدولة الشيوعية، فسياسة الوفاق أو الانفراج في العلاقات الدولية تطورت جداً بعد انتخاب ريتشارد نيسكون رئيساً للولايات المتحدة، ورأى الاتحاد السوفييتي وكذلك الولايات المتحدة، ضرورة الاتفاق حول مسألة الأمن

الأوروبي، ولكن التوتر سوف يستمر في العلاقات بين الشرق بزعامة الاتحاد السوفييتي والغرب بقيادة الولايات المتحدة بدون التوصل إلى اتفاق حول ألمانيا وبرلين.

- عودة أجواء الحرب الباردة:

في يناير من عام 1977 تسلم جيمي كارتر رئاسة الولايات المتحدة، وأثار كارتر غضب السوفييت منذ بداية عهده بسبب تزعمه لقضايا حقوق الإنسان في الاتحاد السوفييتي وغيره من الدول، واعتبر السوفييت هذه السياسة بأنها خرق لاتفاقية هلسنكي ولمبدأ عدم التدخل في الشئون الداخلية للدول، كذلك تعديل كارتر لاتفاقية سولت(2) التي وقعتها بريجينيف وفورد عام 1975 في مدينة فلادفستوك السوفييتية، أثارت شكوك السوفييت حول نوايا كارتر، واعتبر الاتحاد السوفييتي محاولة كارتر لربط العلاقات الدولية بمعاملة النظام السوفييتي لمواطنيه تدخلاً خطيراً في شؤونه الداخلية، كما أن إقناع كارتر لحلفائه بزيادة النفقات العسكرية ونشر سلاح النيوترون على أراضي ألمانيا وبريطانيا أدى إلى حملة سوفييتية عنيفة ضد كارتر وحلفائه.

- السوق الأوروبية المشتركة:

لقد جاءت الاستقلالية الأوروبية الغربية النسبية عن الولايات المتحدة نتيجة لنجاح السوق الأوروبية المشتركة، بحيث أصبحت دول السوق منافس رئيسي للولايات المتحدة خاصة في المجال الاقتصادي، وبدأت السوق كخطوة أولى، بإقامة سوق مشتركة باسم منظمة الفحم والصلب الأوروبية عام 1951، مكونة من إيطاليا وفرنسا وألمانيا الغربية وبلجيكا وهولندا ولوكسمبرج، ونجحت هذه السوق في أهدافها مما شجع على إنشاء السوق الأوروبية المشتركة – المجموعة الأوروبية ومجموعة الطاقة الذرية الأوروبية في عام 1958.

- فشل قمة ريكافيك 1986:

في اجتماع ريغان وجورباتشيف الذي تم في جنيف في نوفمبر من عام 1985، اتفق الزعيمان على ضرورة عقد لقاءات قمة بينهما، وفعلاً اجتمع الزعيمان في أكتوبر من عام 1986 في ريكافيك عاصمة جزيرة أيسلندا للاتفاق حول الأسلحة النووية، وفي هذه القمة وافق ريغان

وجورباتشيف على خفض أسلحة بلديهما النووية بعيدة المدى بنسبة النصف تدريجياً وخلال خمس سنوات، واتفق الطرفان على أن يسحبا صواريخهما متوسطة المدى SS20 وكروز وبيرشنج من أوروبا.

- معاهدة عام 1987:

على الرغم من غضب الزعيم السوفييتي من الموقف الأمريكي في مؤتمر ريكافيك، إلا أن عوامل ضاغطة منها العسكرية والسياسية ومنها الاقتصادية أملت على السوفييت، وكذلك على الولايات المتحدة بمواصلة سعيهما للتوصل إلى اتفاقية بالدرجة الأولى حول الأسلحة النووية الباهظة التكلفة والمرهقة لاقتصاد البلدين، لذلك كان لا بد من اجتماع قمة أخرى بين الزعيمين.

- رد الفعل الأوروبي على معاهدة واشنطن:

كان رد الفعل الأوروبي الأولي على معاهدة واشنطن هو الترحيب بها لأنها تساعد على تحسين العلاقات بين المعسكر الغربي والمعسكر الشرقي، ولكن دول أوروبا الغربية الرئيسية أكدت على معارضتها لإخلاء أوروبا الغربية من الأسلحة النووية خوفاً من الأسلحة السوفييتية المتفوقة على أوروبا الغربية من حيث النوعية والكمية، ونشطت هذه الدول في الحث على التعاون الدفاعي الأوروبي.

- قمة التقاط الصور، موسكو 1988:

قبل وصول ريغان إلى الاتحاد السوفييتي أشاد جورباتشيف بواقعية ريغان وأكد أن رياح الحرب الباردة حلت محلها رياح الأمل وأنه فوجئ بالواقعية السياسية للرئيس الأمريكي، وقال أنه سيقترح على ريغان القيام برحلة مشتركة أمريكية – سوفييتية إلى كوكب المريخ، لأن مثل هذا التعاون يعني استبدال سباق التسلح بسباق آخر سيتطلب بعد ذلك عقوداً من السنين للتوصل إلى اتفاق بشأنه.

الفصل الثالث

سباق التسلح وقضية نزع السلاح

مدخل إلى سباق التسلح:

تقديم:

تُعرف الفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية بمرحلة العصر النووي ولم تكن هذه التسمية عفوية ولكنها بُنيت على أساس امتلاك بعض الدول، وسعي دول أخرى لامتلاك هذه الأسلحة النووية. وفي محاولة للمحافظة على الأمن والسلام العالميين، أنشئت الأمم المتحدة لتكون الإطار الدولي الذي يمكن من خلاله احتواء الخلافات والنزاعات الدولية بالطرق السلمية لمنع حدوث أي تطور من شأنه أن يؤدي إلى مصادمات عسكرية وحروب يمكن أن تقيض السلام والأمن العالميين، ولا غرابة في أن تولي دول العالم باختلاف طبيعتها وأيديولوجيتها وقوتها الاقتصادية اهتماماً بالغاً لنزع السلاح إيماناً منها بأنه السبيل الوحيد للمحافظة على الأمن والسلام العالميين بالرغم من أن اهتمامها تركز في المقام الأول على الأسلحة النووية والأسلحة ذات الطبيعة التدميرية.

- الإنفاق العسكري:

لقد زادت النفقات العسكرية العالمية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية 4 أضعاف وفي الفترة ما بين 1960 – 1980، بالقيمة الحقيقية، إلى الضعف، وعلى الرغم من الإبطاء الذي حدث في أواسط السبعينات إلا أنها ارتفعت بشدة بعد عام 1980، وتشير التقديرات إلى أن ما يربو على 800 مليار دولار أُنفقت على الأسلحة والأفراد والعسكريين في جميع أنحاء العالم خلال الفترة ما بين 1980 و1986، كما ارتفع الإنفاق العسكري من 120 مليار دولار في عام 1962 إلى 800 مليار دولار في عام 1984 ووصل في عام 1990 إلى 1000 مليار دولار في الوقت الذي يعيش فيه نصف سكان العالم في حالة مجاعة ويمر فيه الاقتصاد العالمي بمشاكل عصيبة.

- **الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية لسباق التسلح:**

- **أولاً: الآثار السياسية:**

1. زيادة حدة التوتر بين المعسكرين الغربي والشرقي.
2. استخدام القوة في حل القضايا الإقليمية ونشوب الحروب الإقليمية.
3. تكريس تبعية الدول المستوردة للأسلحة للدول المصدرة لها.
4. النُظم السياسية التي تعتمد على استيراد الأسلحة قد تثبت أنها أقل صلابة من غيرها.

- **ثانياً: الآثار الاقتصادية:**

1. ارتفاع نسبة ديون العالم النامي.
2. ارتفاع ميزانيات الدفاع على حساب التنمية الاقتصادية والتقدم في مجال الأبحاث والتطوير العلمي غير العسكري.
3. النفقات العسكرية الوطنية تؤثر على معدلات النمو الاقتصادي.

- **ثالثاً: الآثار الاجتماعية:**

1. النفقات العسكرية للبلدان النامية لا تتناسب مع احتياجاتها الاجتماعية والاقتصادية.
2. يتساوى الانفاق العسكري في البلدان المتقدمة مع الإنفاق العام.
3. كفة الإنفاق العسكري هي الراجحة دائماً.

- **الأمم المتحدة ونزع السلاح:** كان الهدف الرئيسي من وراء تأسيس الأمم المتحدة في أعقاب الحرب العالمية الثانية هو المحافظة على الأمن والسلام العالميين.

- **الاتفاقيات الأسرع التي وُقعت ضمن الإطار الدولي للأمم المتحدة:**

1. معاهدة الحظر النهائي على التجارب النووية 1963.
2. اتفاقية حظر التجارب النووية في الفضاء الخارجي 1967.

3. اتفاقية الحد من انتشار الأسلحة النووية 1968.
4. اتفاقية حظر وضع الأسلحة النووية والأسلحة الأخرى ذات الطبيعة التدميرية في قاع البحار والمحيطات 1971.
5. اتفاقية حظر استخدام الأسلحة البيولوجية.
6. معاهدة تلاتيلكو 1967.
7. الاتفاقيات الثنائية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي حول الحد من السلاح الاستراتيجي.

- اتفاقية سولت:

المراد بالسولت (SALT) هو محادثات الحد من الأسلحة الاستراتيجية التي بدأت بين الدوليتين العظميين، الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، في 17 نوفمبر 1969، ويرى بعض المحللون بأن الأسباب التي أدت إلى هذه المفاوضات يمكن إرجاعها إلى ما يلي:

1. المخاوف من أن سباق التسلح قد يخرج عن حيز السيطرة.
2. المشاكل الاقتصادية في الاتحاد السوفييتي.
3. تنازل الولايات المتحدة عن إصرارها على تشكيل لجنة تفتيش دولية.
4. نظرة الثنائي الأمريكي للاتفاق كان سياسياً وليس عسكرياً.
5. أدرك كل من الرئيس الأمريكي والزعيم السوفييتي بأن بلد كل منهما تعيش رهينة للآخر.
6. موافقة الكونغرس على إنتاج نظام الدفاع IBM جعل الاتحاد السوفييتي يعيد النظر ويوافق على الاتفاقية.

- مفاوضات ستارت START:

على الرغم من أن أول لقاء رفيع المستوى بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي منذ وصول ريغان إلى السلطة تم في نيويورك، عقد وزيرا خارجية البلدين اجتماعين مطولين في أواخر سبتمبر 1981، إلا أن المحادثات حول خفض الأسلحة الاستراتيجية المعروفة بستارت لم تبدأ إلا في 29 يونيو 1982 والمراد بمفاوضات ستارت هو محادثات الأسلحة.

- قمة جينيف 1985:

يُعد شهر سبتمبر 1984 بداية الوفاق الجديد بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي حيث شهد ذلك الشهر لقاء بين وزير خارجية الولايات المتحدة جورج شولتز ونظيره السوفييتي أندريه جروميكو في 26 سبتمبر، كما التقى الرئيس ريغان مع وزير الخارجية السوفييتي في 28 سبتمبر، ولم يكن اللقاءان اللذان تما بين وزير الخارجية السوفييتي والمسئولين الأمريكيين هو التطور الوحيد في علاقات الدولتين العظميين ولكن الخطاب الذي ألقاه الرئيس الأمريكي ريغان في 24 سبتمبر كان الأول من نوعه منذ فترة طويلة حيث تغير أسلوب الرئيس الأمريكي من الاتهام إلى الدعوة إلى الوفاق والتفاهم.

- قمة ريكافيك:

لقد عُقد مؤتمر قمة ريكافيك بين الرئيس الأمريكي رونالد ريغان والزعيم السوفييتي ميخائيل جورباتشوف في الفترة من 11 - 12 أكتوبر 1986، وسط تفاؤل بالتوصل إلى اتفاق حول الحد من الأسلحة الاستراتيجية، وشُكلت خلال القمة لجنتين لمناقشة موضوعات عديدة، وكانت مهمة اللجنة الأولى تتعلق بقضايا الحد من الأسلحة الاستراتيجية والثانية تختص بالمنازعات والقضايا الإقليمية الأخرى، إلا أن الاهتمام كان مُنصَباً أكثر على اللجنة الأولى وتوصل الطرفان إلى نقاط اتفاق عديدة نوجزها فيما يلي:

1. الأسلحة النووية طويلة المدى.
2. الأسلحة متوسطة المدى.
3. الأسلحة قصيرة المدى.
4. التجارب النووية.
5. التفتيش.

- اتفاقية واشنطن 1987:

وَقَّعَ الرئيس الأمريكي رونالد ريغان والزعيم السوفييتي جورباتشوف في ديسمبر 1987 ولأول مرة منذ بداية العصر النووي اتفاقية في واشنطن لحظر الصواريخ النووية متوسطة المدى، التي يتم بموجبها إزالة 1500 صاروخ من الصواريخ النووية وتدمير الصواريخ السوفييتية SS2 و SS400 من الرؤوس النووية المنشورة في أوروبا، كما سيتم بموجب الاتفاقية السماح لمسئولين أمريكيين وسوفييت بإجراء تفتيش سنوي في أراضي بعضهما البعض، وأراضي حلفائها للتأكد من درجة التزام كل طرف بإزالة هذه الصواريخ.

الفصل الرابع

النزاع الصيني – السوفييتي

تقديم:

بداية يجب أن نوضح بأن اختيار عنوان الفصل كما جاء، النزاع الصيني – السوفييتي، هو اختيار مقصود، فربما هناك من يستفسر بأنه أليس من المنطق التركيز على الاتحاد السوفييتي لكونه الأقوى عسكرياً والأعظم نفوذاً في العالم، وبالتالي فإن العنوان المنطقي هو النزاع السوفييتي – الصيني؟ وهذا استفسار في محله، ولكن اختيارنا للعنوان أعلاه يعود إلى أسباب مهمة حيث بكين وليست موسكو تُصر على تعظيم هذا النزاع وهي التي تواصل حث الاتحاد السوفييتي على معالجة أسباب وجود النزاع بينهما، من جانبه فإن الاتحاد السوفييتي يحاول، منذ بدء النزاع، التقليل ولو ظاهرياً، من أهمية الخلافات الموجودة بين البلدين، وتجنب الحديث عنها قدر الإمكان، وبدلاً من معالجة أسباب وجود هذا النزاع، كما تطالب الصين، فإن الاتحاد السوفييتي يطالب بعودة العلاقات مع بكين إلى سابق عهدها كما كانت عليه في السنوات الأولى بعد نجاح الثورة الشيوعية في الصين عام 1949 بزعامة ماو تسي تونغ.

– الخلافات الأيديولوجية ومسألة التعايش السلمي:

من أشهر تصريحات مؤسس أول دولة اشتراكية في العالم والذي قاد الثورة البلشفية بنجاح في الاتحاد السوفييتي أثناء الحرب العالمية الأولى، فلاديمير لينين، قوله: "نحن لا نعيش في دولة فحسب، بل نعيش أيضاً في منظومة دول، ووجود الجمهورية السوفييتية جنباً إلى جنب مع الدول الإمبريالية لوقت طويل هو شيء غير مقبول، فواحدة أو أخرى يجب أن تنتصر في النهاية. وقبل إدراك تلك النهاية فإن سلسلة من المواجهات المخيفة بين الجمهورية السوفييتية والدول البرجوازية هو أمر متوقع.

- الاستقلالية الصينية والنزاع حول زعامة المعسكر الشيوعي:

في عام 1949، عندما نجحت الثورة الصينية بالإطاحة بالنظام الموالي للولايات المتحدة، قال الزعيم الصيني الجديد، ماوتسي تونغ: "الجلوس على السياج مستحيل، فالشعب الصيني يميل إما إلى جانب الإمبريالية أو إلى جانب الاشتراكية ولا يوجد بديل ثالث، فعالمياً نحن ننتمي إلى الجبهة المعادية للإمبريالية بقيادة الاتحاد السوفييتي، ونتطلع لمساعدات صداقة حقيقية من تلك الجبهة وليس من الجبهة الإمبريالية، وقد جاء توقيع معاهدة الصداقة والتحالف والمساعدات المشتركة بين موسكو وبكين في فبراير عام 1950 تتويجاً لمفهوم ماوتسي تونغ هذا، والمعاهدة تلزم طرفي المعاهدة بمساعدة كل منهما للآخر عسكرياً، من بين أمور أخرى، إذا وقع اعتداء عليها. ولكن الصين بدأت تعبر عن استيائها من الهيمنة السوفييتية بعد مرور سنوات معدودة على توقيع المعاهدة.

- التسلح الصيني واتهام الاتحاد السوفييتي بالإمبريالية والتواطؤ مع الولايات المتحدة:

في أغسطس عام 1963 وقع كل من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وبريطانيا في موسكو على معاهدة الحظر الجزئي على إجراء التجارب النووية، وأثار التوقيع على هذه المعاهدة غضب الصين وكشفت بكين عن تصميمها لامتلاك السلاح النووي الخاص بها، وبالتالي عارضت المعاهدة واتهمت الموقعة عليها بأنها تريد احتكار السلاح النووي بهدف الهيمنة على العالم، وكشفت الصين رسمياً ولأول مرة بأن السوفييت الذين وافقوا في أكتوبر عام 1958 على مساعدة الصين في بناء قدراتها النووية، قد ألغوا الاتفاقية من جانب واحد في يونيو من العالم التالي.

- نزاع الحدود:

قال ماو تسي تونغ: عندما كان يقود الثورة الشيوعية ضد النظام القائم في بكين "إن الهدف الفوري للصين هو استعادة كافة أراضينا المفقودة"، وهذا هو جوهر الصراع الصيني – السوفييتي بالرغم من كل المحاولات التي بذلتها بكين وموسكو لجعل الخلافات بينهما تبدو وكأنها خلافات عقائدية. صحيح أن النزاع الصيني – السوفييتي يعود إلى عقود طويلة قبل ظهور الشيوعية في كلا

البلدين. وهذا الخلاف هو الذي فَجَّر الاشتباكات والمعارك الدموية بينهما وليس الخلاف الإيديولوجي.

- الثورة الثقافية والتحويلات الداخلية الصينية:

منذ نجاح الثورة الشيوعية فيها والصين تطمح بأن تلحق بالدول العظمي بأسرع وقت ممكن، وكانت تدرك بأن الوصول إلى مرتبة الدولة العظمي يتوقف على تطوير أوضاعها الداخلية أولاً. فوضعت الصين خططاً لزيادة الإنتاج الزراعي والصناعي. ولكن الصين فشلت بتحقيق أهدافها خاصة الخطة الخماسية الثانية 1957 - 1962، التي تحولت إلى كارثة واعترف بذلك رئيس وزراء الصين آنذاك، وهذه الصعوبات الداخلية تزامنت مع إحباط الصين بتحقيق أهداف خارجية رئيسية ساهمت في تأجيج الانشقاق الإيديولوجي الصيني - السوفيتي والذي بدأه خروتشوف بإدانته السياسية الستالينية في خطابه السري 1956 م.

- الصين والاتحاد السوفيتي وفيتنام وجنوب شرق آسيا:

من المعروف أن الصين ساندت بقوة فيتنام ضد التدخل العسكري الغربي هناك. فقد قام الزعيم الصيني ماو بمساندة الثوار في الهند الصينية ضد فرنسا، ودعم كوريا الشمالية بالقوات عام 1950، ثم صَعَّد من مساندته لقوات الزعيم الفيتنامي هوشي منه ضد فرنسا. وفي عام 1955 كثف حملته بهدف استعادة تايوان (الصين الوطنية) والجزر التابعة لها، حيث عبر عن تصميمه لاستعادة تلك الجزر وإلحاقها بالصين الشيوعية. وبسبب موقف ماو المتشدد، أبرمت الولايات المتحدة معاهدة دفاع مشترك مع تايوان والتي تضمنت قيام الولايات المتحدة بتقديم التأييد العسكري للدفاع عن تايوان والجزر التابعة لها.

تصاعدت حدة التوتر بين الصين والولايات المتحدة، وقد أجرت مع الصين الشعبية محادثات مباشرة في جنيف عام 1955 مما ساهم في تخفيف حدة التوتر مؤقتاً، ولكنه لم يتم التوصل إلى حل لمسألة الجزيرتين. وفي عام 1958 قامت الصين وعلى مدى شهرين بقصف الجزيرتين قصفاً مكثفاً وعاودت قصفهما عام 1960 مما أجج الخلافات بين الصين والولايات المتحدة.

- التنافس (الصيني – السوفيتي) في العالم الثالث:

عندما انفجر النزاع الصيني – السوفيتي علناً، أثر ذلك على علاقات الدولتين مع دول العالم الثالث، حيث كانت تتنافس الدولتان على بسط نفوذهما في أكبر عدد ممكن من هذه الدول. وحاولت الصين أن تحل محل السوفييت في كثير من دول العالم الثالث. وانتقد الاتحاد السوفيتي المحاولات الصينية هذه وأكد على أن: "تصريحات القادة الصينيون تكشف عن النزعة المتزايدة للتحدث باسم كافة شعوب العالم، بما فيهم الشعب السوفييتي، شعوب الدول الاشتراكية الأخرى، كذلك الدول الوطنية الناشئة في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية"، والاتحاد السوفيتي يستفسر بسخط: "من الذي أعطى القادة الصينيين الحق للتقرير لنا للحكومة السوفيتية والحزب الشيوعي ما الذي يتفق والذي لا يتفق مع مصالحنا؟ نحن لم نعطيكم هذا الحق ولا ننوي إعطاءكم إياه.

- الصين تتحول للغرب:

لاحظنا في الصفحات السابقة كيف كانت تنظر الصين للغرب بصورة عامة وللولايات المتحدة بصورة خاصة على أنهما أعداء إمبرياليين للصين، وأن أمريكا كانت مع بداية الحكم الشيوعي في الصين هي العدو رقم واحد لها. كما ولاحظنا أن الصين كانت تحث الاتحاد السوفييتي على التصدي للسياسة الأمريكية ولو بالقوة في منطلق "أيديولوجي"، ولكن سرعان ما أدركت الصين بأن الأيديولوجية لم تحل لها مشاكلها الداخلية وأن مصالحها القومية تأتي أهميتها بالنسبة لسياستها الداخلية والخارجية بالمرتبة الأولى حيث الأولويات، وعندما بدأت الصين تنظر للاتحاد السوفييتي على أنه العدو رقم واحد وليس المتقدمة وهذا يعني الاعتماد على قدراتها الذاتية، واستقدام التكنولوجية المتطورة من الخارج. وبما أن الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة، وكذلك اليابان، وهي الدول المتفوقة في هذا المجال، لجأت الصين إليها، وكانت درجة اللجوء – أو التقارب – مع الأعداء السابقين تتصاعد مع تصاعد الخلافات مع الاتحاد السوفييتي.

عندما انفجرت الاشتباكات الدموية الحدودية بين العملاقين الشيوعيين، بدأت الصين تخفض من حدة عدائها للدولة الرأسمالية المتقدمة وتتقرب منها تدريجياً على أمل الحصول منها على المساعدات الفنية المتطورة لكي تساعدها في النهوض من مستواها المتخلف في شتى المجالات وخاصة المجالات الاقتصادية والعسكرية.

- الصين والاتحاد السوفييتي على مشارف القرن الحادي والعشرين: وهل وصلت العلاقات بينهما إلى حد النضج؟:

في حديث اجراه الزعيم الصيني الراحل ماو تسي تونغ عام 1971 أكد فيه بأن المشاكل التي تعترض العلاقات الصينية – السوفييتية من الممكن حلها على الرغم من استمرار خلافاتهم الأيديولوجية، ويقصد الزعيم الصيني بقوله بأن علاقات دولة مع دولة من الممكن أن تتحسن بغض النظر عن تفسيرها للأيديولوجية الشيوعية، أي أن البرجماتية حول المصالح القومية لها الأولوية في علاقات الصين مع الاتحاد السوفييتي.

وهذا التحول الصيني في سياستها الإخراجية نحو موسكو بدأ بسياسة سوفييتية جديدة والتي عرفت باسم إعادة البناء "بيريسترويكا" والانفتاح/المكاشفة "GLASNOST" "غلاسنوست" ووصف الزعيم الصيني دينغ هسياو بينغ جورباتشوف بأنه "زعيم من عينة جديدة ويواجه مشاكل اقتصادية أكبر مما تواجه الصين في خضم سياسته الإصلاحية" وعلى صعيد تطور العلاقات الصينية – السوفييتية رحب دينيغ بالاتفاق الذي أسفرت عنه مفاوضات جينيف حول الأزمة الأفغانية والتي بموجبها بدأ الاتحاد السوفييتي بسحب قواته من أفغانستان بعد 9 سنوات من الاحتلال السوفييتي لها. ولكنه دعا جورباتشوف لاستخدام نفوذه لإنهاء النزاع في كمبوديا واشترط دينيغ لتطبيع العلاقات مع موسكو والاجتماع مع جورباتشوف إزالة ثلاث عقبات بينهما، أما تطور العلاقات بينهما وهي: إنهاء الوجود السوفييتي في أفغانستان، وإنهاء الغزو الفيتنامي لكمبوديا وإزالة الحشود العسكرية من الحدود الصينية السوفييتية المشتركة.

الفصل الخامس

التدخل العسكري الأجنبي في شئون الدول الأخرى

تقديم:

لجأت الدول إلى التدخل في شؤون الدول الأخرى بقصد الحد من الثورات، وبغرض الحفاظ على الوضع القائم، وكان التدخل من التقاليد السائدة في القرن التاسع عشر وبصورة خاصة في أمريكا اللاتينية من جانب كل من فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، كما صارت ظاهرة التدخل إحدى سمات النظام الدولي في القرن العشرين، فقد شهد النصف الأول من هذا القرن حوالي عشرين ثورة، وقعت نتيجة تدخل أجنبي في أكثر من نصفها، وفي معظم الحالات كان مصدر التدخل أكثر من دولة واحدة، يُضاف إلى ذلك، أن معظم الأزمات الدولية بدأت كثورات داخلية، ثم تدخلت فيها قوى أجنبية، ومن أمثلة ذلك أزمات الصين، واليونان، والجزائر، ولبنان، والدومينكان... إلخ.

- **أشكال التدخل:** لا يعدو التدخل العسكري أن يكون واحد من أشكال عديدة للتدخل، تستهدف في مجملها التأثير في سلوك الدول الأخرى، ويُعرف جيمس التدخل بالتمييز بين كافة النشاطات الأخرى كما يلي:

1. يمثل التدخل تغييراً رئيسياً للأنماط التقليدية (المعتادة) للتفاعل بين الدول.
2. يتجه التدخل بصورة واعية نحو الإبقاء على أو الدفاع عن السلطة القائمة أو تغيير السلطة في الدولة المستهدفة من التدخل.
3. أن يتم التدخل بدون موافقة الحكومة الشرعية.

- **الشروط الرئيسية التي تحيط بعملية التدخل:**

1. تميل الدول العظمى، وبعض الدول التي تليها بالقوة إلى استخدام العديد من برامج المساعدات العسكرية والاقتصادية إلى جانب أدوات المساهمة الدبلوماسية.
2. لا شك أن عدم الاتفاق بين الحدود الوطنية من ناحية الحدود العِرقية أو الدينية أو اللغوية من ناحية أخرى، قد يفتح المجال أمام التدخل الخارجي، فإذا وُجدت أقليات منظمة تسعى للحصول على امتيازات معينة.
3. في بعض الأحيان قد تمتد الولايات إلى خارج الدول القومية مما يفتح المجال لقوى أخرى للتدخل في شئونها.
4. كما أن تطور الأسلحة والتوصل إلى الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل أدى في الأعداء إلى توظيف الحروب غير النظامية.
5. تميل الدول التي تتبنى أيديولوجيات ثورية إلى رسم سياسات خارجية ثورية تقوم على أساس محاولة فرض إراداتها بطريق التدخل على الدول الأخرى.

- أهم أنماط التدخل:

1. التدخل الدبلوماسي.
2. النشاط السياسي السري.
3. استعراض القوة.
4. النشاط الهدام.
5. حرب العصابات.
6. التدخل العسكري.

- أولاً: التدخل الدبلوماسي:

لا شك أن تصريح دبلوماسي يتعلق بالشئون الداخلية لدولة ما يعد تدخلاً في شئونها الداخلية، وتميل الدول عادة إلى التعليق على الأوضاع والتطورات السياسية للدول الأخرى بغرض التأثير على التطورات، ومن أمثلة ذلك التدخل الأمريكي في اليونان عام 1946.

- ثانياً: النشاط السياسي السري:

كانت الدول تلجأ في الماضي إلى تقديم الرشاوى والمكافآت والهدايا بغرض كسب صداقة وولاء الدبلوماسيين من أجل تحقيق أهدافها.

- **ثالثاً: استعراض القوة:**

هذا أسلوب أقل تكلفة وأقل مخاطرة يتسم بالفاعلية، وهو يتعلق باستعراض القوة أو التهديد باستخدامها بمساعدة أو مواجهة الثوار، وفي دولة أجنبية قد يؤدي اللجوء إلى هذا الأسلوب إلى تصاعد التهديد ووقوع حرب فعلية بين الدول غير النووية.

- **رابعاً: النشاط الهدام:**

ما يميز النشاط الهدام عن غيره من صور القلاقل السياسية أنه منظم، تدعمه وتوجهه دول أجنبية تستخدم لصالحها بعض العناصر التي يَسْهُل التأثير عليها في المجتمع، ولا تدخل الدعاية ضمن وسائل النشاط الهدام إلا إذا كانت تتصل بصورة منظمة بحملة مكثفة لتشجيع إحدى الجماعات المنشقة للوصول إلى السلطة.

- **خامساً: حرب العصابات:**

بانتقال الحرب الباردة في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية تراجعت إلى حد ما أهمية الأنشطة الهدامة وبرزت أهمية حرب العصابات وهي تضم كلاً من الإرهاب من ناحية، والعمليات الفدائية المنظمة من ناحية أخرى، وقد استخدمت ذلك في حالات عديدة منها قبرص والصين وكوبا.

- **سادساً: التدخل العسكري:**

يعتمد التدخل العسكري على القوة العسكرية التي يُقصد بها "قدرة الدولة على التأثير على الإرادة القومية وعلى سلوك الدول الأخرى وذلك باستخدام الإكراه المسلح أو التهديد به"، والتهديد المسلح يساوي إلى حد كبير القوة بالمعنى العسكري، وقد يأخذ التدخل العسكري شكل الاستخدام المحدد للقوة العسكرية كإنزال بعض القوات أو فرض حصار بحري أو القصف، أو التهديد باستخدام القوة، أو تحريك القوات كنوع من استعراض القوة أو المظاهرة كأسلوب للضغط والتخويف.

- **الأهداف العامة للدول ووسائل تحقيقها:** قد توجد أهداف خارجية عديدة للدول، ومع ذلك يمكن التمييز بين ثلاثة أهداف كبرى تنطوي تحتها العديد من الأهداف الأخرى:

1. هدف البقاء الداخلي.
2. هدف التوسع الذاتي.
3. هدف الإيثار أو إنكار الذات.

- **السياسة الأمريكية تجاه التغييرات التي تطرأ على دول العالم الثالث:**

تتخذ الولايات المتحدة موقفاً محافظاً تجاه التغييرات التي تطرأ على دول العالم الثالث. ولكنها تتخذ موقفاً معادياً تجاه الثورات التي تقع في هذه الدول، خصوصاً وأن الأهداف التي تسعى إليها الثورات قد تعادلت من مجرد تحقيق الاستقلال القومي إلى ضرورة إجراء تغييرات راديكالية لفك الارتباط بين القوى الداخلية المرتبطة بالمصالح الأجنبية وخصوصاً الاقتصادية منها.

- **التفسيرات الثلاثة التي تشرح السلوك الأمريكي المتعلق بالقيام بمسئولية دولية في هذا الشأن:**

1. **<u>التفسير الأول:</u> ويمكن أن يطلق عليه، الأيديولوجية الرسمية:** بناءً على ذلك فإن ظهور الولايات المتحدة كإحدى القوتين العظميين، يلقي عليها مسئولية تاريخية بأن تلعب دوراً عالمياً في حفظ السلام وتحقيق الإصلاح العالمي، وكمثال لهذا التفسير، ما أعلنه الرئيس الأمريكي جونسون عام 1965 من أن التاريخ والانجازات التي حققناها تضع على عاتقنا المسئولية الرئيسية لحماية الحرية على الغرض.

2. **<u>التفسير الثاني:</u> الاستعمار الاقتصادي:** ويرى أنصار هذا التفسير أن الولايات المتحدة الأمريكية ما هي إلا دولة كبرى تحاول استخدام قوتها وثرائها من أجل استغلال 60% من المواد الأولية في العالم، والتحكم في السوق المالي الدولي، والتحكم في التجارة الدولية، ومن ثم ألزمت الولايات المتحدة نفسها بالدفاع عن الوضع القائم والتمسك بعدم التغيير نظراً لأن الحكومات الجديدة والتي تنجم عن الثورات، يمكن أن تضر بالاقتصاد الدولي والنظام

السياسي العالمي، ومن ثم تتدخل الولايات المتحدة عسكرياً في شئون الدول الصغرى حماية لمصالحها الاقتصادية فيها ولمصالح شركاتها الكبرى.

3. **التفسير الثالث: الديناميكيات الداخلية التي تدفع الحكومات الأمريكية إلى التدخل:** ذلك لأن طبيعة التركيب الاجتماعي للولايات المتحدة والذي يشتمل على جماعات تنتمي إلى أصول عرقية ودينية ولغوية متعددة، يدفع بالولايات المتحدة إلى التدخل في مناطق وأقاليم معينة طبقاً لتوزيع القوى الداخلي، من ثم يعكس قرار التدخل العسكري طبيعة التنوع العرقي في المؤسسات السياسية والاجتماعية الأمريكية، وقدرة كافة هذه الجماعات على التأثير على القرارات الأمريكية.

- **اتجاهات ومراحل التدخل السوفييتي:**

فيما يتعلق بالاتحاد السوفييتي فإن التفسير الأول آنف الذكر يُعد الدافع الرئيسي الذي يحفزه إلى التدخل في الدول الأخرى، يعتبر الاتحاد السوفييتي نفسه صاحب المسئولية الأولى في حماية النُظم الشيوعية، وفي العمل على نشر الشيوعية العالمية في مختلف مناطق وأقاليم العالم، لم تظهر الدوافع الاستراتيجية التي تؤثر على القرارات السوفييتية في التدخل العسكري في دول العالم الثالث إلا عندما تدخلت عسكرياً في أفغانستان عام 1979.

- **عوامل رئيسية دفعت الاتحاد السوفييتي إلى التدخل العسكري في شئون الدول الأخرى:**

1. التوسع الكبير في المؤسسة العسكرية السوفييتية.
2. الفراغ الذي خلفه خروج الاستعمار الغربي من بلاد العالم الثالث.
3. نمو القدرات النووية لكل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي.
4. عدم وجود خبرات استعمارية.

- **مبدأ ترومان والتدخل الأمريكي في اليونان:**

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية الحكومة الملكية في اليونان بكافة المساعدات الاقتصادية والعسكرية اللازمة للقضاء على محاولة الانقلاب اليساري التي قادها الجيش الديمقراطي اليوناني فيما بين أعوام 1946 – 1949.

- الأوضاع الداخلية في اليونان:

في أعقاب الحرب العالمية الثانية عمت الحركة الوطنية وحركة المعارضة ضد الحكومة الملكية اليمينية باليونان ويعود لأسباب عديدة منها:

1. اشتراك اليونانيين في الحرب ضد ألمانيا.
2. شيوع العواطف الجياشة بعد الحرب نتيجة للانتصار على ألمانيا.
3. الشعور الداخلي بالمرارة وعدم الرضا إزاء بعض العناصر التي تعاونت مع الأعداء خلال سنوات الحرب.

الفصل السادس

الحوار بين الشمال والجنوب: نحو إقامة نظام اقتصادي دولي جديد

تقديم:

في ظل تطور العلاقات السياسية والاقتصادية الدولية منذ السبعينات وحتى الثمانينات تتصاعد أهمية بحث، متابعة وتقييم ظاهرة الحوار بين الشمال والجنوب آخذين بعين الاعتبار حاضر ومستقبل العلاقات بين دول الشمال المتقدمة صناعياً الغنية ،ودول الجنوب النامية والتي تعاني في غالبيتها الساحقة من أزمات الفقر والجوع وشتى الأزمات المتكررة الأخرى في حقول الحياة المتنوعة: السياسية، والاقتصادية والاجتماعية، وذلك نظراً لاستمرار اتساع وتعاظم الفجوة بين الشمال والجنوب، إلى درجة بدأت بالتحول إلى هوة متباعدة من الصعب تجسيرها أو تضييقها بين عالمين مختلفين من حيث معايير ومستويات التقدم الصناعي، التقني، الاجتماعي، والسياسي ومن ثم لا وجه مناسب للمقارنة بينهما أكثر من ذلك. تؤكد إحدى الدراسات على أنه وفي كل مكان من النصف الجنوبي للقارة يتجاور البؤس المطبق مع الغنى الفاحش، مما يؤدي إلى تفاقم الأزمات الاقتصادية المهددة بحدوث انفجارات اجتماعية وسياسية على نطاق واسع، من هنا تبرز أهمية تكثيف الجهود لإنجاح الحوار متعدد الأطراف (شمال وجنوب، وجنوب الجنوب).

- حقائق ومظاهر الفجوة المتعاظمة بين الشمال والجنوب:

يبدأ ولي برانت مستشار ألمانيا الغربية السابق ورئيس اللجنة المستقلة لقضايا التنمية الدولية (لجنة الشمال والجنوب) بإعطاء كشف حساب عن صورة العلاقات بين الشمال والجنوب معتبراً تطور هذه العلاقات يسير باتجاه غير مرضي. ولم تحقق العلاقات بين الشمال والجنوب تقدماً في السنوات القليلة الماضية بخاصة من الدول الفقيرة، على العكس فإن التحذيرات قد أقفلت حتى الآمال البسيطة والمتواضعة بقيت غير متحققة، بدلاً من ذلك لاحظنا تكايداً للعديد من الاستقراءات أو التنبؤات المتشائمة التي وردت في التقرير الأول للجنة الشمال والجنوب الصادر في بداية 1980.

- **نحو إقامة نظام اقتصادي دولي جديد:** المحاولة الأولى للحوار ودوافع التغيير في عقد السبعينات.

إن سياسات القوى التي انتُبِعَتْ في القرن التاسع عشر لم تعد قابلة للتطبيق في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث ظهرت للعيان معالم حركة التحرر السياسي التي أُستهدفت لتحقيق الاستقلال السياسي في إطار الأمم المتحدة، تشكلت تدريجياً كتلة القوى المعادية للاستعمار من الدول الاشتراكية ومن الدول حديثة العهد للاستقلال السياسي، وفي آسيا وأفريقيا حققت حوالي 40 دولة تضم ثمانمائة (800) مليون نسمة انجازاً هاماً وتاريخيا ألا وهو حصولها على استقلالها خلال فترة بين 1945 – 1960، كما أن معظم المستعمرات الأخرى استطاعت أن تحقق استغلالها في خلال عقد الستينات.

- **أضواء على مقترحات إنجازات لجنة ابرامت ومستقبل الحوار:**

يمكننا تمييز ثلاثة أركان رئيسية في تقرير اللجنة الدولية المستقلة للتنمية الصادر في عام 1980 تحت عنوان (الأزمة المشتركة):

1. الرؤية العامة.
2. التشخيص: التعرف على أبعاد الأزمة الراهنة.
3. استراتيجية العلاج والحلول المقترحة.

الفصل السابع

مسألة الأمن القومي العربي

تقديم:

في الفترة ما بين 8 – 11 نوفمبر عام 1987 عُقد في الأردن مؤتمر القمة العربي الطارئ الذي أُطلق عليه مؤتمر الأمن العربي أحياناً، ومؤتمر الوفاق والاتفاق أحياناً أخرى، وذلك لتدارس مصادر الخطر والتهديد التي تواجه الأمة العربية، وجاء في القرارات والتوصيات الصادرة عن المؤتمر أنه: التزاماً بميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك وميثاق التضامن العربي، وتأكيداً للعزم على حماية الأمن القومي العربي وصيانة الأرض العربية، وفي جو مفعم بروح الإخاء والمحبة الذي ساد لقاء عمان، تصدر موضوع الحرب بين العراق وإيران والوضع في منطقة الخليج جدول أعمال المؤتمر.

– مستويات الأمن القومي:

1. الأمن الفردي: هو الذي يتعلق بأمن الفرد داخل الدولة.
2. الأمن القومي: أي أمن الدولة.
3. الأمن الجماعي: هو مسؤولية دولية جماعية أكثر منه مسئولية قومية إقليمية.
4. الأمن الإقليمي.

- **مصادر تهديد الأمن القومي العربي:**

1. المصادر الخارجية: هي المصادر التي تأتي من خارج الدولة سواء من جانب دول الجوار أو من جانب أطراف دولية خارجية.
2. المصادر الداخلية: وتضم عناصر الإثارة والشغب من التنظيمات السياسية غير الموالية لنظام الحكم.

- **إسرائيل:** المصدر الرئيسي الأول لتهديد الأمن القومي العربي:

إن الدراسة المتأنية لأبعاد إستراتيجية إسرائيل ضد الوطن العربي، ولنظرية الأمن الإسرائيلي والقدرات العسكرية والنووية الإسرائيلية لَتُؤَكد أن إسرائيل، وبصرف النظر عن تحالفها الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، وُجدت داخل الوطن العربي من أجل تهديد أمنه.

- القضايا التي تشكل النقيض الموضوعي للأمن القومي العربي:

1- إستراتيجية إسرائيل تجاه الوطن العربي:

لا تَعْد إسرائيل أن تكون دخيلاً على النظام العربي لكنها تسعى أن تكون أحد القوى الفاعلة الرئيسية داخله بغرض تقليص الاتجاهات التكاملية فيه. تُبنى إستراتيجية إسرائيل تجاه الوطن العربي على أبعاد أهمها:

1. التوسع واحتلال الأراضي العربية.
2. التفوق العسكري المُطلق على الأقطار العربية.
3. ضمان يهودية إسرائيل فيما يسمى بالحرب الديموغرافية بين العرب وإسرائيل.
4. منع قيام دولة فلسطينية على أي جزء من أرض فلسطين.

5. تجزئة الوطن العربي إلى دويلات على أسس طائفية أو دينية.
6. الحفاظ على العلاقات العضوية الخاصة بين إسرائيل والولايات المتحدة.
7. تطويق الوطن العربي من الجنوب باختراق أفريقيا.

2-التوسع واحتلال الأراضي العربية:

يرتبط التوسع الإسرائيلي واحتلال الأراضي العربية بعدم وضوح الهدف النهائي للتجمع الإسرائيلي وعدم وجود حدود سياسية واضحة له، ولقد اتضح ذلك بعد حرب يونيو عام 1967 حينما لم تكتفي إسرائيل باحتلال بعض أراضي الدول المجاورة (مصر، سوريا، الأردن، الضفة الغربية وغزة).

3-منع قيام دولة فلسطينية على أي جزء من فلسطين:

يدرك الإسرائيليون أن استمرار المشكلة الفلسطينية دون حل، ومنع قيام دولة فلسطينية على أرض فلسطين هو أسلوب مثالي لاستمرار الانقسام والتجزئة العربية فضلاً عن استنزاف الموارد البشرية والمالية العربية.

4-تجزئة الوطن العربي إلى دويلات على أسس طائفية أو دينية:

تسعى إسرائيل إلى استغلال المشكلات الداخلية في الأقطار العربية لكي تثير قضايا الأقليات وتقوم بتشجيعها على خلق كيانات مستقلة داخل الدولة الأم، وتدل كافة الوثائق الإسرائيلية قديمها وحديثها على وجود خطط إسرائيلية بشأن تقسيم دول المنطقة إلى دويلات متفرقة وذلك منذ الخمسينات خصوصاً فيما يتعلق بلبنان.

5-تطويق الوطن العربي من الجنوب باختراق أفريقيا:

تُمثل أفريقيا عمقاً استراتيجياً هاماً يحمي ظهر الوطن العربي، كما أن دولتين عربيتين هما مصر والسودان تستمدان المياه – سر الحياة – من نهر النيل الذي يجري من بحيرات أفريقيا وجبالها، وترتبط أفريقيا بالوطن العربي بروابط وثيقة، سياسية، إستراتيجية، ثقافية، دينية ...الخ، ويتحكمان معاً في واحد من أهم الممرات الإستراتيجية في العالم، وهو باب المندب الذي ينفتح على القرن الأفريقي.

- أبعاد نظرية الأمن الإسرائيلي:

يرتبط مفهوم الأمن الإسرائيلي بنظرة الإسرائيليين إلى الذات ونظرتهم إلى الغير من غير اليهود وخصوصاً العرب، وتسعى إسرائيل من خلال أمنها إلى التفوق العسكري الإسرائيلي من أجل تحقيق التوازن الاستقراري للمنطقة كما تراه المؤسسة الإسرائيلية العسكرية.

- التفوق العسكري والنووي الإسرائيلي:

لا تقتصر رغبة إسرائيل في التفوق العسكري على الجانب العربي على المعايير الكمية فقط، بل تمتد إلى النواحي النوعية خاصة ما يتعلق منها بالتقدم التقني ونوعية السلاح والقيادة والتنظيم والتدريب، ويؤمن الإسرائيليون بأهمية توظيف هذا التفوق من أجل تحقيق مكاسب سياسية في حال التفاوض مع العرب، ونتيجة على ذلك، لم تخفض إسرائيل النفقات الدفاعية حتى بعد توقيع الاتفاقية المصرية الإسرائيلية في 26 مارس عام 1979.

- التحالف الاستراتيجي بين إسرائيل والولايات المتحدة وتهديد الأمن العربي:

لا يختلف اثنان حول العلاقة العضوية التي تربط إسرائيل بالولايات المتحدة الأمريكية، وهي علاقة تتعدى النواحي العاطفية لتتخذ أبعاداً إستراتيجية تقوم على تحقيق المصالح المشتركة بين الطرفين وعلى اعتبارات الأمن المتبادل بينهما، وليس هناك خلاف كذلك على أن هذا التحالف موجه ضد العرب بصفة أساسية وذلك منذ التأييد الأمريكي لوعد بلفور (2 نوفمبر 1917)، وتشجيع الهجرة اليهودية إلى إسرائيل ودعم ومساندة قرار التقسيم (29 نوفمبر 1947) والاعتراف بإسرائيل في 15 مايو 1948.

الفصل الثامن

الصراع العربي – الإسرائيلي

أجمع المؤرخون على أن فلسطين أرض كان يقطنها الكنعانيون والتي يمتد تاريخها إلى عشرة آلاف سنة قبل الميلاد، الذين سكنوا الشام بما فيها فلسطين ثم دخلها العدنانيون الذين يرجع تاريخهم إلى ما قبل خمسة آلاف سنة.

- الحركة الصهيونية:

أ) الصهيونية اليهودية:

إن الصهيونية اليهودية حركة سياسية تستمد أصولها من عقائد التوراة وشرائع التلمود وتقوم على أساس العنصرية، ولقد اختلف المؤرخون حول أصل لفظ الصهيونية بمدلولها السياسي الجديد ونشأتها، فمنهم من يرجعها إلى القرن السابع عشر، ومنهم من يرى بأنها تعود إلى ثلاثة أرباع القرن عندما استعملها لأول مرة الصحفي اليهودي النمساوي الأصل ناثان بيرونبام، في كتابه الإحياء القومي للشعب اليهودي في وطنه كوسيلة لحل المشكلة اليهودية والذي صدر في 1893، والصهيونية كفكرة تنطوي في جوهرها على الدعوة إلى العودة إلى أرض صهيون أو أرض إسرائيل بحدودها التي ورد ذكرها في الكتب المقدسة على يد الحاخام يهوذا الكالاي (1798 – 1878) الذي دعا إلى إقامة مستعمرات واقترح اتخاذ الخطوات التالية:

1. الدعوة إلى عقد جمعية كبرى لليهود.
2. إيجاد صندوق قومي لشراء الأراضي في فلسطين.
3. إنشاء صندوق مماثل لجباية الضرائب.
4. السعي لتقديم قرض قومي يهودي.

ب) الصهيونية غير اليهودية:

يمكن تعريف هذه الفئة على أنها فئة من غير اليهود من ذوي النفوذ الذين يؤيدون قيام دولة قومية يهودية في فلسطين بوصفها حقاً لليهود طبقاً لشرائعهم، ويُرجع البعض ذلك التأييد إلى عدائهم للسامية وأن دعمهم للمطالب الصهيونية لا من أجل حماية اليهود، بل لإيجاد المبرر لإبعادهم إلى حيث ينتسبون وعدم السماح لهم بدخول دولهم.

- قانون القوى العسكري:

تأتي إسرائيل في طليعة دول العالم من حيث الإنفاق العسكري للفرد الذي قدره المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية في لندن بـ 1045 دولار و2060 دولار في أعوام 1975، 1981، 1982، على التوالي.

- الخطوات التي اتخذها الصهاينة لإقامة المستوطنات:

1. الدعوة إلى عقد جمعية كبرى لليهود.
2. ايجاد صندوق قومي لشراء الأراضي في فلسطين.
3. إنشاء صندوق مماثل لجباية الضرائب.
4. السعي لتقديم قرض قومي يهودي.

ج) الصهيونية غير اليهودية:

يُمكن تعريف هذه الفئة على أنها فئة من غير اليهود من ذوي النفوذ الديني والذين يريدون قيام دولة قومية يهودية في فلسطين.

الفصل التاسع

مسألة الأمن الخليجي

تقديم:

يقوم مفهوم الأمن الخليجي على الأطروحة القائلة بأن القدرات التي تمتلكها دول مجلس التعاون لا تكفي بذاتها لمواجهة التهديدات الخارجية، وعليه فهناك أكثر من تصور من أجل المحافظة على الوضع السياسي القائم في منطقة الخليج.

- أهمية الخليج:

يُشكل موقع الخليج الجيوبولتيكي أهمية خاصة في تحديد أهمية الخليج، فلقد كان لموقع الخليج الجغرافي على الطريق الموصل بين دول أوروبا الغربية المستعمِرَة والمناطق المستعمَرَة في جنوب شرق آسيا أهمية خاصة في تنافس الدول الاستعمارية والأوروبية على المنطقة، مثل البرتغال، هولندا، فرنسا، وبريطانيا، أما أهمية الخليج بالنسبة لروسيا فكانت تنبع من قُرب منطقة الخليج لها، ومن وجود منطقة الخليج بالقرب من المحيط الهندي الذي كانت روسيا تسعى لتعزيز مكانتها فيه لضمان منافذ على المياه الدافئة، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن روسيا قبل الحرب العالمية الأولى هي عبارة عن أرض داخلية كما أن معظم البحار التي تحيط بها متجمدة. وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية وبروز كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي كدول عظمى وانهيار الدول الاستعمارية القديمة أصبح الخليج أحد المناطق الرئيسية لتنافس القوتان الأعظم ويعود ذلك إلى:

1. قُرب الخليج من الاتحاد السوفييتي.
2. احتواء الخليج العربي على كميات ضخمة من النفط.

- **الرؤية الأمريكية لأمن الخليج:**

1- أهداف الولايات المتحدة في الشرق الأوسط:

أصبحت منطقة الشرق الأوسط منذ نهاية الحرب العالمية الثانية أحد المناطق الساخنة التي تتنافس عليها القوى العظمى: الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، وعليه فلقد اكتسبت منطقة الشرق الأوسط أهمية كبرى بالنسبة للولايات المتحدة نتيجة لهذه العلاقة التنافسية.

2- الإستراتيجية الأمريكية تجاه الخليج:

تتمتع منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية بأهمية إستراتيجية في السياسة الدولية، وهذه الأهمية ليست وليدة الساعة وإنما هي قديمة ترجع جذورها إلى بداية الصراع بين الإسلام والمسيحية، وبدأت هذه المنطقة تكتسب أهمية أكبر مع بداية التنافس الأوروبي في العالم حيث توالت القوى الاستعمارية الغربية على منطقة الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية بداية بالاستعمار البرتغالي ثم الهولندي ثم الفرنسي ثم البريطاني.

تم بحمد الله تعالى